مجلة البحوث المالية والتجارية

المجلد (22) – العدد الأول – يناير 2021

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية في مصر

The impact of social media on political participation in Egypt

إعـــداد

أحمد محمد عبد الحليم محمد

إشـــراف

د/ محمد بهاء الدين الغمرى
أستاذ العلوم السياسية غير المتفرغ
بكلية التجارة– جامعة بورسعيد

أ.م.د/ أشرف محمود سنجر
أستاذ العلاقات الدولية المساعد
بكلية التجارة– جامعة بورسعيد

رابط المجلة: https://jsst.journals.ekb.eg/

مستخلص البحث:

مما لاشك فيه إن النمو الكبير والسريع لشبكات التواصل الاجتماعي والتحولات في أنماط واتجاهات استخدامها لها دوراً هاماً في حشد وتشكيل الآراء والتأثير المباشر على التعبير بين الشباب في المنطقة العربية.

أما مشكلة البحث تتحدد فى السؤال الآتي: هل هناك أثر لشبكات التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية عند المصريين؟

وتسعي الدراسة الحالية للتعرف إلى أهم الموضوعات التي تحرص عينة الدراسة على مناقشتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

كما تسعى الدراسة إلى اختبار الفروض التالية:

- **يتأثر مجتمع عينة الدراسة بشبكات التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية.**
- **لم يتأثر مجتمع عينة الدراسة بشبكات التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية.**

وتعتمد عينة الدراسة على عينة مقصودة قوامها (400) مفردة من مجموعة من مجتمع جامعتى بورسعيد والمنصورة بطوائفه المختلفة من الطلاب، والموظفين والعاملين وبعض الموظفين.

ويعتمد الباحث على تصميم استبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من أفراد العينة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في تنمية الوعى السياسي لأفراد المجتمع، وأن أهم الموضوعات التي يتناقشوا فيها مع زملائهم هي المواضيع السياسية. كما أكدت النتائج إلى تأثير وسائل الإعلام على توجهات الشباب السياسية.

كلمات مفتاحية:

شبكات التواصل الاجتماعي– المشاركة السياسية.

Abstract:

There is no doubt that the large and rapid growth of social networks and the changes in patterns and trends in their use have an important role in mobilizing and shaping opinions and the direct impact on expression among youth in the Arab region.

As for the research problem, it is determined in the following question: Is there an impact of social networks on the political development of Egyptians؟

The current study seeks to identify the most important topics that the study sample is keen to discuss on social networking sites.

The study also seeks to test the following hypotheses:

-The sample population is affected by social networks in political development.

-The sample population was not affected by social networks in political development.

The sample of the study is based on a intended sample of (400) individuals from a group from the community of Port Said University and Mansoura, with its various groups of students, employees, workers, and some employees.

The researcher depends on designing a questionnaire as a main tool to collect information from the sample members.

The results of the study found that social media networks contribute to developing the political awareness of society members, and that the most important topics in which they discuss with their colleagues are political issues. The results also confirmed the influence of the media on youth political attitudes.

Key words:

Social media - political participation.

مقدمة:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

لقد بزغت شبكات التواصل الاجتماعي الكبرى مثل الفيسبوك وتويتر والمدونات الشخصية كقنوات بالغة التأثير متيحة لشعوب المنطقة فرصاً لم يعهدوها أو يألفوها من قبل في التعبير عن آرائهم وحشد وتنظيم صفوفهم للثورة ليس فقط على الأنظمة المستبدة، ولكن أيضاً على أمور أخرى تمس حياتهم مثل غلاء الأسعار أو العنف الأسري وحقوق الإنسان أو محاربة الفساد وغيرها من قضايا أسهمت تلك الشبكات في تحريكها والنجاح في تغيرها في أمثلة كثيرة.

إن التأثيرات السياسية لشبكات التواصل الاجتماعية يتبادر إلى الذهن الدور الذي لعبته تلك الشبكات في الثورات العربية والتي دار حولها ولا يزال جدل كبير من قبل المتخصصين. فمنذ مطلع العام 2011م نشرت الكثير من المقالات والدراسات وعقدت الكثير من المؤتمرات والفعاليات التي ناقشت أهمية شبكات التواصل الاجتماعي وقدرتها على التأثير في تحفيز المشاركة الشعبية وتأثيرها على نماذج الحكومة التشاركية والآليات المجتمعية الجديدة. وقد كان للنمو الكبير والسريع لشبكات التواصل الاجتماعي والتحولات في أنماط واتجاهات استخدامها دوراً هاماً في حشد وتشكيل الآراء والتأثير المباشر على التعبير بين الشباب في المنطقة العربية.

إن نشوء هذا الفضاء الجديد من الحرية أسهم في التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، من كونها أداة للترفيه، والتواصل، إلى أداة للتنظير والتنظيم والقيادة، ثم إلى وسيلة فعالة لنقل الحدث، ومتابعة الميدان، ومصدراً أولياً لوسائل الإعلام العالمية.

وعليه يتطرق البحث إلى فاعلية الأدوار المهمة للشبكات الاجتماعية في التنمية السياسية في مصر.

مشكلة البحث:

ســـاهم الإعلام في الآونة الأخيرة في جذب الأنظار إليه بعد تفجيره لعدد من القضـــايا التي أثارت الرأي العام، وأرغمت حكومات كثيرة على اتخاذ قرارات ضد رغبتها.

وعليه ظهر كثير من شبكات التواصل التي تناولت الظرف السياسي المصري علي حسب توجهاتهم وأيضـــاً أكثر فئة متابعة للأحداث هم الشـــباب لأنهم أكثر فئة يتأثرون في الوضـــع السياسي أو الوضع الراهن في البلد، وقامت شبكات التواصل بدور ملموس في حشد وتوجيه المتظاهرين، لكنه لم يكن مفصلياً في تسيير الأحداث ففي مصر، استمرت المظاهرات بشكل كبير بالرغم من قطع خدمات الانترنت إلا أنها كانت الشرارة التي أحدثت تغيير لازال ملموساً إلى الآن.

ومن هذا المنطلق ظهرت مشـكلة التأثير والتأثر بين أفراد المجتمع المصـري وخاصـة فئة الشباب، وما يشاهدونه أو يسمعونه من أخبار يتم تناقلها علي شبكة التواصل الاجتماعي وطرق تناولها في القنوات المصرية.

وفى ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى السؤال الآتي: هل هناك أثر لشبكات التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية عند المصريين؟

أهداف البحث:

تسعي الدراسة الحالية للتعرف إلى ما يلي:

- **دوافع استخدام عينة الدراسة لمواقع الشبكات الاجتماعية.**
- **حجم اســتخدام عينة الدراســة لمواقع الشــبكات الاجتماعية للمتابعة والمشــاركة القضايا السياسية.**
- **أهم الموضوعات التي تحرص عينة الدراسة على مناقشتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.**

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- **ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، والتي استطاعت أن تغير بشـــكل كبير طريقة تواصـــل الناس وتفاعلهم، وطريقة تســـويق المنتجات وبيعها، وطريقة تواصـــل الحكومات مع مواطنيهم، وطريقة أداء الشـــركات لأعمالهم. كما أنها غيرت مفهوم**

العمل التطوعي والكيفية التي يمارس بها الناشطون السياسيون والاجتماعيون والحقوقيون أنشطتهم.

- تكمن في أنها من الدراسات التي تعنى بموضوعات العصر وتنامي دور الشباب في رسم خريطة التغيير السياسي في الوطن العربي.
- تُعد شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة للتواصل بين الحكام وصناع القرار والجمهور، إذ يؤدي غياب الحوار إلى اختلال العلاقة بينهما.
- مدى أهمية الشبكات في تشكيل وعى الشباب السياسية نحو مجتمعه، وذلك من خلال طرح آرائه نحو القضايا المختلفة.

مفاهيم البحث:

- شبكات التواصل الاجتماعي: تعرف بأنها خدمة متوفرة عبر الإنترنت تعمل علي ربط عدد كبير من المستخدمين من شتي أرجاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني واحد يتواصلون معا مباشرة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار، والمحادثة الفورية والبريد الإلكتروني ومشاركة الملفات النصية والمصورة، وملفات الفيديو والصوتيات (المدهون، 2012، ص37).
- التنمية السياسية: تعرف بأنها تنمية قدرات الجماهير على إدراك مشكلاتهم بوضوح، وقدراتهم على تعبئة كل الإمكانات المتاحة لمواجهة هذه المشكلات بشكل عملي وواقعي، أو تنظيم الحياة السياسية ومتابعة أداء الوظائف السياسية في إطار الدولة، وتطوير النظم السياسية والممارسة السياسية لتصبح أكثر ديمقراطية ، هذا إلى جانب تمثل الجماهير لقيم الديمقراطية وتحقيق المساواة السياسية بين أبناء المجتمع (بغدادي، 1993، ص 288).

فروض البحث:

تسعى الدراسة إلى اختبار الفروض التالية:

1- يتأثر مجتمع عينة الدراسة بشبكات التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية.

2-لم يتأثر مجتمع عينة الدراسة بشبكات التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي، والذي يعتبر من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، وهذا المنهج يستهدف تسجيل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمعالبيانات اللازمة والكاملة عنها وعن عناصرها. فهذا النوع من الدراسات يهدف غالباً إلى جمع معلومات عن السكان ووصف الخصائص السكانية والأحداث والأشخاص ، والمعتقدات، الاتجاهات، القيم ، والأهداف والتفضيل والاهتمام، وكذلك أنماط السلوك المختلفة (عبد الحميد، 2015، ص 231).

عينة البحث:

تعتمد عينة الدراسة على عينة مقصودة قوامها (400) مفردة من مجموعة من مجتمع جامعتى بورسعيد والمنصورة بطوائفه المختلفة والممثلين في محافظتى بورسعيد والدقهلية من الطلاب، والموظفين والعاملين وبعض الموظفين.

أداة البحث:

يعتمد الباحث على تصميم إستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من أفراد العينة، بهدف التعرف إلى الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية لدى عينة الدراسة.

وسيتم في هذا البحث عرض ما يلى:

أولاً: نظرية المشاركة السياسية والعوامل الداعمة لها.

ثانياً: أثر شبكات التواصل الاجتماعي في الوعى السياسي.

ثالثاً: التحقق من فرضية البحث.

أولاً: نظرية المشاركة السياسية والعوامل الداعمة لها:

إن المشاركة السياسية لها تعريفات فلقد عرفتها دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بأنها الأنشطة الاختيارية التي يشارك بمقتضاها أفراد المجتمع في اختيار حكامهم والمساهمة في صنع السياسة العامة للدولة بشكل مباشر وغير مباشر (الحراحشة، 2006، ص 33). كما عرفت بأنها مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية (Lucian, 1991, p 63).

وأيضاً تعرف المشاركة السياسية بأنها ذلك النشاط الذى يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي سواء كان هذا التنظيم فردياً أو جماعياً ،منظماً أم عفوياً، متواصلاً أم منقطعاً ، سلمياً أو عنيفاً، شرعياً أم غير شرعي أفعالا أم غير فعال (Huntington, Nelson, 1976, p 3).

وتعرف المشاركة السياسية بأنها شكل من الممارسة السياسية تتعلق ببنية النظام السياسي في المدخلات سواء كان التأييد أو المساندة أو المعارضة ،ولكنها تستهدف تغيير مخرجات النظام السياسي التي تلائم مطالب الأفراد والجماعات الذين يقدمون عليها (المشاط، 1988، ص 306).

كما عرفت بأنها اعطاء الفرص المتكافئة لصيانة شكل الحكم ، والاسهام في تقرير مصير دولتهم على النحو الذى يريدونه ،بحيث يكون بإمكانهم صياغة الظروف السياسية على النحو الذى يريدونه، وبحيث يكون بإمكانهم صياغة الظروف السياسية على النحو الذى يرغبون الحياة في ظله (الباز، 2000، ص 13).

ومن هنا نجد أن كل هذه التعريفات تؤكد على دور الجماعة والفرد الإيجابي في الحياة السياسية من خلال المزاولة الارادية لحق التصويت والترشيح للهيئات المنتخبة أو مناقشة الفعل السياسي مع الآخرين بالانضمام إلى المنظمات الوسيطة.

فتُعد المشاركة السياسية الايجابية من الآثار المفيدة للاستقطاب السياسي، وتلك هي النتيجة التى أشارت إليها دراسةجون(John, 2004, p 35)التي كانت محورها الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وذلك لأن مؤيدين كل مرشح انتخابي كانوا مقبلين على الإدلاء بأصواتهم كمشاركة سياسية إيجابية، أما عند الدفاع عن المرشح الذين يدعموه يؤدى الى تحول تلك المشاركة الساسية لنوع من أنواع الصراع والعداء ضد المرشح الخصم (مشاركة سياسية سلبية). وهو من

النتائج السلبية للاستقطاب السياسي لأن تلك المشاركة تكون مصحوبة بالتطرف والتعصب اتجاه معين وتصبح ساحة عدائية.

لقد أصبحت المشاركة السياسية تمثل موضوعًا محوريًا لارتباطه بالحرية التي كافحت أكثر الشعوب من أجل نيلها، لتحقيق المساواة بين الأفراد، وهي تعدّ كذلك المظهر السياسي المعبر عن ديمقراطية الدول، وكذلك تدل على مستوى الوعي السياسي للمواطنين. وقد قسمت المشاركة السياسية داخل المجتمع إلى أربع مستويات: أولها النشطاء السياسيون كالعضوية في الأحزاب، وثانيها المهتمون الذين لهم علاقة بالنشاط السياسي كالتصويت والانتخابات، وثالثهما الهامشيون أو الذين لا يميلون إلى العمل السياسي، ورابعها المتطرفون السياسيون والذين يعملون خارج الأطر الشرعية، ويلجئون إلى أساليب العنف (الشرعة، 1999، ص 99).

إن المشاركة السياسية تؤدي إلى تزايد الوعي السياسي، وتسهم في حل الصراعات بين العاملين، وتحقيق التكيف الاجتماعي، وتقضي على صور استغلال السلطة والاغتراب، وتحقيق قيمة المساواة والحرية. ومن خلال المشاركة السياسية تتحقق الديمقراطية وتتعمق، وتتأثر عملية المشاركة السياسية إلى حد كبير بعوامل بيئية اجتماعية وثقافية ونفسية واقتصادية، فالعادات والتقاليد والقيم والثقافة السياسية كذلك تؤثر على طبيعة المشاركة السياسية وبالتالي على طبيعة التطوّر السياسي في المجتمع. وبما أن هناك تفاوت في البيئة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات فثمة تفاوت أيضا في طبيعة المشاركة ودرجتها وقنواتها. وتتوقف مشاركة المرء في حالة توفر الظروف الملائمة على كم المنبهات السياسية التي يتعرض لها ونوعيتها، وكلما كثرت وتنوعت المنبهات المنبثقة من مصادر متعددة، زاد احتمال مشاركة الفرد في العملية السياسية، وزاد عمق هذه المشاركة والعكس صحيح (الدويلة، 2007، ص 20)

على أن مجرد التعرض للمنبهات السياسية لا يكفي وحده لدفع الفرد إلى المشاركة السياسية، وإنما يلزم أيضا أن يتوفر لديه قدر معقول من الاهتمام السياسي، وهو يتوقف على نوعية خبرات التنشئة المبكرة، فالفرد الذي ينشأ داخل جماعات أولية كالأسرة والمدرسة بأسلوب ديمقراطي، يكون أكثر ميلا واستعدادا للمشاركة السياسية من نظيره الذي يخضع لنمط تنشئة سلطوي (Verba, 1991, p 88)

وتعتبر عملية التعليم السياسي جزءاً من مكونات العملية التعليمية والثقافية والتربوية التي يسعى الفرد إلى اكتسابها، باعتباره عضواً في المجتمع، وهذا ما تحرص عليه النظم السياسية المتقدمة، أو التي تسعى إلى تطوير وتحديث مجتمعاتها وجماهيرها. فالثقافة السياسية ما هي إلا جزء من الثقافة العامة والتي تسهم جميعها في عملية التنمية الشاملة. والثقافة السياسية هي

التي تمكن المواطن من أن يؤدي دوره السياسي بوعي وخلق وكفاية ومسؤولية، حيث تشمل الثقافة السياسية معارفومفاهيم وقناعات وتوجهات سياسية تتناسب اتساعاً وعمقاً مع إعداد واستعداد المواطن (عبد الرحمن، 2001، ص 38).

لذا تعد التنشئة السياسية مكوناً أساسياً من مكونات الوعي السياسي، فهي تعد عملية غرضية وموجهة أيديولوجيا، تتوخى إحداث تغيرات ثقافية معينة، بالنسبة للفرد والمجتمع على حدٍّ سواء، فنمط التنشئة الذي يخضع له الفرد يؤثر إلى حد كبير في استجابته لمختلف المثيرات السياسية، ومدى مشاركته في العملية السياسية، وجدية هذه المشاركة في مرحلة النضج، فهو إما أن يحفز إلى الاهتمام بقضايا المجتمع، وممارسة النشاط السياسي، وإما أن يعزف عن هذا الاهتمام تماما. كما تعد التنشئة السياسية ذات أهمية خاصة وسياسية بالنسبة لعملية التكامل السياسي، وتطور الوعي بالهوية القومية وتأكيد الولاء والانتماء للأمة والدولة القومية التي تحتلها (الزيات، 2002، ص 44).

كما تساعد التنشئة السياسية على إمعان التمحيص والنقد لبعض الأفكار السياسية، وبذلك تكون هناك مراجعة للجو السياسي العام في المجتمع، وذلك عن طريق تعليم الناشئة القيم والاتجاهات السياسية من خلال الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى(الحربي، 2000، ص 49).

وتظل التنشئة السياسية موضوع اهتمام كافة النظم السياسية المتقدّمة والمتخلّفة، وذلك لعدة اعتبارات: أولها أن كل نظام سياسي يسعى لغرس وتكريس القيم لدى المواطنين والاتجاهات التي تتفق وسياسته وممارسته، وذلك للتبرير من جانب والتعبئة من جانب آخر. ثانيها: أن التنشئة السياسية تسمح بتكريس حد أدنى من القيم والرموز والاتجاهات لدى جميع المواطنين، الأمر الذي يقود إلى تدعيم الوحدة الوطنية والتماسك القومي بين مختلف القوى في المجتمع. وثالثها: أن عملية التنشئة السياسية الفعّالة تساهم في إيجاد المواطن الواعي والمشارك والمتفاعل مع قضايا مجتمعه (معوض، 2001، ص 67).

فاللمواطن الحق أن يؤدي دوراً في عملية صنع القرارات السياسية، وتعني في أضيق معانيها حق ذلك المواطن في أن يراقب هذه القرارات بالتقويم والضغط عقب صدورها من الحاكم (هلال، 2000، ص 10).

- عوامل المشاركة السياسية:

من الضروري أن تتركز الجهود على الارتقاء بعملية التنمية من خلال عوامل أساسية وهي:

التمايز: أي "التمايز في الأدوار والأبنية السياسية وهو ما يقتضي تعدد الأبنية ووضوح الأدوار بحيث يكون لكل بنيان أدوارهُ ووظائفهُ السياسية المحددة فلا تقتصر في هيئة واحدة، بالإضافة إلى ذلك فيجب القيام بأنواع جديدة من هذه البنية والأدوار كقيام الأحزاب السياسية وجماعات المصالح ووسائل الاتصال الجماهيري وغيرها" (عبد الله، 1997، ص 205).

وفي حقيقة الأمر فإن الدول التي قطعت شوطا طويلا في مجال التنمية السياسية لاتتميز بغياب الصراع، ولكن تميزها يكون في وجود آليات ومؤسسات لتنظيم الصراع من حيث أشكاله ومشاكله وكيفية معالجتها وحلها، وهكذا فإن المؤسسات تلعب دوراً كبيراً في البلدان المتقدمة، حيث إنها تقدم إطار للعملية السياسية، لهذا فإن النظام السياسي يتصف بالتخصص الوظيفي والتمايز وتوزيع الأدوار بين مختلف الأجهزة الحكومية والغير حكومية، مثل الهيئات التنفيذية والمجالس التشريعيةوالمؤسسات القضائية والأحزاب السياسية والنقابات وغيرها "وتنوع كبير من الوظائف التي تحقق إنجاز العمل السياسي" بقلة الأجهزة وتعددها وينقصها التخصص في العمل الوظيفي.

المساواة:أي يجب أن تسود في المجتمع أحكام وقواعد قانونية تتصف بالعمومية، وهذه القواعد تنطبق على جميع أفراد المجتمع دون استثناء بغض النظر على انتماءاتهم العرقية والمذهبية أو الإقليمية (بغدادي، 1993، ص 284)، وعندما يكون هناك تولي للمناصب في المجتمع فيجب أن يكون على أساس الكفاءة والجدارة والتأهيل، وليس على اعتبارات ضيقة كالعلاقات الشخصية والقرابة والجاه وغيرها.

القدرة:وهي تعني تنمية قدرات النظام السياسي على معالجة المشاكل مثل الانقسامات والتوترات التي تحدث في المجتمع وكذلك تنمية قدرات النظام السياسي التنظيمية والعدالة التوزيعية وكذلك الإبداع والتكيف في مواجهة التغيرات المستمرة التي يمر بها المجتمع، أي قدرة النظام السياسي على تنظيم سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع وفقاً إلى القانون، واتخاذ القرارات الإلزامية التي تتعلق بتعبئة وتجميع الموارد البشرية والمادية وتوزيع القيم وفقاً لمبدأ المساواة ومقتضيات العدالة. يتضح مما تقدم إن التعددية السياسية من المسائل الضرورية الملحة لكل بلد حر يعيش باستقلال ويسعى نحو بناء ديمقراطي وتكوين نظام سياسي جديد يستوعب كل القوى الوطنية والقومية، وإقامة مصالح جديدة قائمة على التوزيع العادل للثورات الوطنية والقيام بعملية البناء السياسي، وذلك عن طريق مشاركة جميع القوى الوطنية السياسية والاجتماعية الفاعلة في المجتمع التي باستطاعتها المساهمة والمشاركة في عملية صنع القرار

السياسي والحفاظ على عملية تداول السلطة سلميا، ولهذا فالتعددية السياسية تعتبر عنصرا مهما من عناصر وجود الديمقراطية وبناء الوحدة الوطنية (معوض، 1983، ص 19).

ثانياً: أثر شبكات التواصل الاجتماعي في الوعى السياسي:

لقد تجاوزت مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي وسائل الإعلام التقليدية بمراحل، ولابد أن يكون لذلك تداعيات كثيرة على الدولة والمجتمع والعلاقات والتوازنات الداخلية والقواعد والمعادلات المنظمة لها، وفي ذلك رابحون وخاسرون، فمن يربح ومن يخسر، ومن يصعد ومن يخرج من المشهد.

إن البنية الاجتماعية لعصر المعلومات وعصر المجتمع الشبكي المكون من شبكات الإنتاج والقوة والتجربة، تقوم هذه الشبكات بدورها في بناء ثقافة افتراضية في إطار التدفقات المعولمة ، متجاوز بذلك مفهومي الزمان والمكان (شومان، 2012، ص 9).

ويمكن تقسيم الشبكات الاجتماعية الالكترونية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

1- نوع أساسي: وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع فيس بوك ، وماي سبيس.

2- نوع مرتبط بالعمل: وهو من أنواع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية وهو يربط أصدقاء العمل بشكل احترافي وأصحاب الأعمال والشركات ويتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قاموا بالعمل معهم .

3- نوع يعطي مميزات إضافية : هناك بعض الشبكات توفر مميزات أخرى مثل التدوين المصغر Micro Blogging مثل مواقع تويتر ، وبلارك ، والشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كايت .

ويري المؤيدون للشبكات الاجتماعية الالكترونية أنها تتميز بالمزايا الآتية:

1- تحفز على التفكير الإبداعي وبأنماط وطرق مختلفة بسبب التواصل مع أشخاص مثقفين ومن بيئات مختلفة .

2- تعمق مفهوم المشاركة والتواصل مع الآخرين وتعلم أساليب التواصل الفعال .

3- تساعد على قبول القضايا الخلافية .

4- تســـاعد على التعلم وذلك عن طريق تبادل المعلومات مع الآخرين (عبد الحميد، والحيطى، 2013، ص 244).

إن مواقع الشبكات الاجتماعية جاءت لتفتح أبوابها للجميع ليكتبوا أو يرسلوا ما يريدونه في ديمقراطية إعلامية، وبيئة اتصـــالية مفتوحة اســـتطاعت أن تشـــكل في بعض الأحيان جماعات سياسية ضاغطة يسود فيها الرأي والرأي الآخر، كما هو الحال في الصفحة التي أنشأتها فتاة مصرية على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك Facebook تدعو إلى إضراب 6 أبريل عام 2006، وشارك فيها 71 ألف شخص، وهو عدد من الصعب أن تستوعبه أية وسيلة إعلامية أخرى (حسن، 2009، ص 471).

ولكن الثورة نجحت في استخدام وسائل التواصل لتحريك الإعلام الخارجي، وكان المواطنين هم المصدر الميداني للفضائيات الكبرى ويزودونها عبر الموبايلات والإنترنت بالأخبار والصور والمعلومات فيما يعرف بصحافة المواطن (حسام الدين، 2013، ص 124).

وفي مصر وثورتها (25 يناير) لعبت مواقع التواصل فيها دوراً مؤثراً، سواء في الحشد أو تبادل المعلومات والأخبار وبثها إلى العالم، وفي التنسيق والتنظيم للعمل اليومي للثورة.

كذلك شهد المجتمع المصري بصفة خاصة تحولًا مستقبليًّا نتيجة الصراع بين الحكومات من ناحية، والحركات الشبابية الجديدة التي اتخذت من الشبكات الاجتماعية والمدونات منبرًا لها من ناحية أخرى، باتجاه يتبنى ســـياســـات تجمع بين الدمج الحقيقي للشـــباب النشـــط في الهياكل الرسمية وتبنى استراتيجيات وأساليب أكثر اعتدالًا في التعامل مع الثقافة الجديدة للشباب التي بلورها استخدام الإنترنت.

إن شبكات التواصل الاجتماعي أظهرت قدرات كبيرة في مجالات مختلفة على جميع الأصعدة مثل التعليم والرعاية الصحية والسياسية والاقتصاد وتنسيق عمليات التطوع الاجتماعي ومحاربة الغلاء والغش وقضايا الإصلاح بصفة عامة، كما استفادت منها ووظفتها المنظمات الخيرية غير الربحية في أداء أعمالها للوصول إلى المانحين والمستفيدين في نفس الوقت والتعريف بأنشطتها وغير ذلك.

حيث فرضـــت ثورة الاتصـــالات على الحكومات أن تســـعى جاهدة لمســـايرة التطور وتحويل أنظمتها الكترونيا تحت مسمى الحكومة الالكترونية والتي أثرت على جميع مجالات المجتمع.

فقبل الثورات والاحتجاجات التي واجهها المجتمع العربي كان الشـــباب يعاني من الســـلبية السياسية، وعزوف الكثير منهم عن الذهاب إلى صناديق الانتخاب والإدلاء بأصواتهم والمشاركة

في الأحزاب السياسية نتيجة فقدان الثقة في قيمة مشاركتهم في العملية الانتخابية نتيجة لتزويرها، وضعف الأحزاب المنسبين لها.

ومن أسباب إقبال الشباب علي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

أ- غياب الحرية الواقعية: حيث تم فتح المجال أمام تشكيل الحركات الاجتماعية التي كانت تعاني من تأزم الواقع، فانحسار محيط الحرية في الواقع جعل من الفضاء المعلوماتي ملاذا لها، خاصة في ظل سهولة التفاعل مع الشبكات وحرية الانضمام ومرونة التحرك (ذكى، 2011، ص 70).

ب- التفاعلية: فلقد فتح الانترنت بصفة عامة ومواقع الشبكات الاجتماعية بصفة خاصة مجال للتفاعل وتشكيل الحركات الاجتماعية، خاصة أن تفاعلاته لا ترتبط بقيود المكان ولا قيود السلطة ولا قيود الزمن، ويستدعي ذلك إلغاء التفرقة بين ما هو اجتماعي وسياسي وثقافي علي خلفية السياقات الافتراضية والواقعية التي لم تعد مقبولة، خاصة في ظل التفاعلية التي تشهدها التفاعلات وتأرجح تفاعلاتها بين متصل الواقعي والافتراضي.

ج- مشاركة الاهتمامات: شبكات التواصل الاجتماعي هي عالم افتراضي بديل يتفق المشاركون فيه والمنتمون إليه علي مبادئ إنسانية عامة، حيث تتوافر فيه فرص التحاور الحر والتبادل المعرفي والتواصل الاجتماعي وقبول الآخر واحترام الثقافات والأديان والمذاهب المختلفة وممارسة النقد والتعامل مع البشر دون حواجز أو رقيب. بذلك يقوم هذا المجتمع بالأساس علي فكرة التجانس في الاهتمامات وبتشكيل الحركات الاجتماعية علي مختلف أشكالها (حجازي، 2011، ص 35).

ولما كان العالم العربي جزءاً من العالم الكبير بات لزماً علية مواكبة هذه التطورات التكنولوجية الحديثة، وهو ما حدث بالفعل حيث ظهرت أجيالاً من الشباب العربي لديها أحلام وتطلعات وأمال جديدة وكبيرة حول مستقبلها ومستقبل أوطانها،تلك التطلعات خلقت لدية مزايا من الشغف والتعطش لمعرفة المزيد عن العالم الذي نعيشه ومحاولة بناء طرق للتواصل والتعارف مع هذا العالم، حيث أصبح لكل شاب علي مواقع التواصل الاجتماعي صفحته الخاصة به والتي تمكنه من التواصل بيسر وأيضاً الالتقاء بزملاء قدامي كزملاء الدراسة مثلا.

إن شبكات التواصل غيرت من طرق تفكير الجمهور وتقبله للعديد من الأخبار والموضوعات والأحداث وأصبحت الطرق التقليدية في وسائل الإعلام القديمة غير كافية حيث تمتاز الوسائل

التواصـــل الحديثة بالعديد من التقنيات الجديدة والجذابة، لتجعل الجمهور أكثر مشـــاركة وتفاعلاً معها (عرابى، 2012، ص 127).

ثالثاً: التحقق من فرضية البحث.

الفرض الأول: "يتأثر مجتمع عينة الدراســـة بشـــبكات التواصـــل الاجتماعي في التنمية السياسية"

جدول (1)

تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على التنمية السياسية لدى أفراد المجتمع

تؤثر مواقع التواصـــــل الاجتمـاعي على التنمية السياسية	التكرارات	النســـبة المئوية	كا2
دائماً	177	44.2	126.958 دالة 0.000
احياناً	113	28.2	
نادراً	110	27.5	
المجوع	400	100	

تظهر نتائج الجدول السـابقة أن هناك نسـبة 44.2% من عينة الدراسـة يؤكدون اسـتخدام شـــبكات التواصـــل الاجتماعى زاد من التنمية الســـياســـي كما أن هناك نســـبة 28.2 % من المبحوثين يرون أن شبكات التواصل الاجتماعى تساهم بقدر قليل من زيادة التنمية السياسية ، كما أن هناك نسبة 27.5 % من المبحوثين يرون أن شبكات التواصل الاجتماعى ليس لها دور في التنمية السياسية

توضـح نتائج الجدول السـابقة أن المبحوثون يؤكدون علي أن شـبكات التواصـل الاجتماعى تسـاهم في تنمية الوعى السـياسـي لأفراد المجتمع، وأن أهم الموضـوعات التي يتناقشـوا فيها مع زملائهم هي المواضيع السياسية.

أفادت نتائج الدراسـة عن تحقق صـحة الفرض الأول حيث أظهرت الدراسـة أن أغلبية عينة الدراسة يؤكدون علي أن مواقع التواصح الاجتماعي أفضل وسيلة من وسائل الإعلام عبرت فيها عن آرائهم ، حيث تعمل وســـائل التواصـــل الاجتماعي علي تقليل الحواجز التي تعيق الاتصـــال فيمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنقل الأفكار والآراء المتعلقة بموضوع معين لعدد كبير من الأشخاص وبطريقةٍ سهلة ، وذلك من أي مكان، وفي أي وقت، كما تساعد خاصية مشاركة

الرأي المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي على فتح الأبواب لتبادل الآراء وتوسيع فرص المشاركة في التعبير عن الرأي.

الفرض الثاني: "لم يتأثر مجتمع عينة الدراسة بشبكات التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية".

جدول (2)

وسائل الإعلام لها تأثير علي توجيه الفرد سياسياً

وسائل الإعلام لها تأثير علي توجيه الفرد سياسياً	التكرارات	النسبة المئوية	كا2
نعم	284	71	256.880
لا	48	12	دالة
إلى حد ما	68	17	0.000
المجموع	400	100	

توضح نتائج الجدول السابق أن هناك نسبة 71% من عينة الدراسة يؤكدون علي مدي تأثير وسائل الإعلام على توجهاتهم السياسية ، وهناك نسبة 12% لا يهتمون بمتابعة وسائل الإعلام، وهناك نسبة 17% من عينة الدراسة يرون إلي حد ما أثر وسائل الإعلام على توجهاتهم السياسية.

تظهر نتائج الجدول السابق أن أغلبية عينة الدراسة يؤكدون علي مدي تأثير وسائل الإعلام على توجهاتهم السياسية ، حيث تعد وسائل الإعلام من الصحف الالكترونية ووسائل التواصل تلك التي تنشر الآراء المختلفة من النخب السياسية كما تستخدم احدث التقنيات التي تربط بين الصوت والصورة، وسرعة نقل وتحديث الخبر، الأمر الذي جذب العديد من أفراد المجتمع وخاصة الشباب منهم الى هذا النوع من وسائل الاعلام الحديث، بالاضافة للمساحة الكبيرة من الحرية التي تقدمها هذه الوسائل.

خاتمة البحث:

ما تم طرحه في البحث أن وسائل الإعلام الحديثة تمثل لحظات استثنائية في تاريخ الشعوب، حيث أسهمتشبكات التواصل الاجتماعى في زيادة المعرفة بين الشعوب ونشر الثقافات المختلفة لها، وأعطت فرصة رائعة للباحثين عن التسلية والترفيه لممارسة هواياتهم، كما أصبحت منصة للكثير من الناس كي ينشروا مناسباتهم الاجتماعية، ويدعون الآخرين إلى مناسبات مختلفة تخصهم، مما ساعد في انفتاح المجتمعات والأشخاص بشكلٍ كبير.

وهنا يظهر دور التنمية السياسية الذي لا تظهر في المجتمع إلا إذا توفرت فيه بعض الشروط والمعطيات الايجابية التي في مقدمتها توفر الأمن والسلام والاستقرار في ربوع المجتمع، ووجود درجة من الوعي الاجتماعي والثقافي، والنضج الحضاري التاريخي الذي يتمتع به المجتمع، وتوافر حكم القانون الذي يقره الدستور، وهذا ما تنبه إليه المجتمع الواعى في ثورة 30 يونيو.

قائمة المراجع:

1- حجازي، أحمد مجدي ، الثورة المصرية: علامة حضارية فارقة، مجلة الديمقراطية، العدد 42، ابريل 2011.

2- حسن، أشرف جلال، أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية-دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل. المؤتمر العلمي الأول وتحديات العصر، فبراير 2009، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

3- الزيات، السيد عبد الحليم، التنمية السياسية دراسة حالة في علم الاجتماع السياسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002.

4- ثناء فؤاد عبد الله، آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.

5- معوض، جلال عبد، أزمة المشاركة السياسية في العالم الثالث، في علي الدين هلال وآخرون، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1983.

6- الباز، داوود، حق المشاركة في الحياة السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

7- عرابي، دينا أحمد، وآخرون: مصداقية المضمون الخبري لمواقع التواص الاجتماعي لدي الشباب دراسة ميدانية علي عينة من الشباب السعودي ، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الإعلام الجديد التحديات النظرية والتطبيقية، جامعة الملك سعود، الرياض: ابريل، 2012.

8- جمعة، سعد إبراهيم، الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1984.

9- الحربي، سعود هلال، دراسة مقارنة بين القيم السياسية التي ينشرها المعلمون لطلابهم والقيم المتضمنة في كتب الاجتماعيات في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن ، 2000.

10-علي، سعيد إسماعيل، الأصول السياسية للتربية، القاهرة، عالم الكتب، 1997.

11-الزيات، السيد عبد الحليم، التنمية السياسية دراسة حالة في علم الاجتماع السياسي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002.

12-معوض، عائشة إسماعيل عبد اللطيف، الوعي السياسي للطفل المصري في الريف، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2001.

13-عبد الرحمن، محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة المعاصرة، بيروت: دار النهضة العربية، 2001.

14-بغدادي، عبد السلام، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في أفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993.

15-المشاط، عبد المنعم، التنمية السياسية في العالم الثالث، نظريات وقضايا، مؤسسة العين للنشر والتوزيع، العين، 1988.

16-الدويلة، عبير عيد، درجة الوعي السياسي لدى المرأة الكويتية العاملة في التعليم العالي وأثر ذلك على الطلبة، رسالة دكتوراه غير منشوره، الجامعة الأردنية، الأردن، 2007.

17-هلال، فتحي، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وزارة التربية في الكويت: مركز البحوث التربوية ، 2000.

18-الشرعة، فراس خليف ناصر، المشاركة السياسية في الريف الأردني دراسة ميدانية في قرى بنيعيد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن، 1999.

19-عبد الحميد، محمد سعيد، ممدوح عبد الواحد الحيطي: شبكات التواصل الاجتماعي والثقافة السياسية للشباب الجامعي: دراسة ميدانية، مؤتمرات كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2013،

http://erepository.cu.edu.eg/index.php/ARTS-Conf/article/view/5153

20-شومان، محمد، إعلام المواطن، اتجاهات مستقبلية، كراسات صحفية وإعلامية ، العدد الأول ، معهد الأهرام الإقليمي، القاهرة، مؤسسة الأهرام ، يناير، 2012.

21-عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب، 2015.

22-حسام الدين، مصعب، ثورات فيسبوك: متسقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013.

23-ذكى، وليد رشاد، المتغيرات من التعبئة الافتراضية إلي الثورة، مجلة الديمقراطية، العدد 42، ابريل 2011.

24-الحراحشة، ونس، تطور الحياة السياسية في الأردن 1991-1999، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان 2006.

25-المدهون، يحيي إبراهيم، دور الصحافة الالكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدي طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2012.

26- Huntington, Samuel p. and Nelson, Joan, No Easy Choice Political Participation in Development Countries, USA, 1976.

27- John , Mills Jesse. "Feeling Polarized: Emotional Partisan Polarization and its Reinforcement through campaign advertising" Faculty of The USC Graduate School University oF Southern Californi.

28- Lucian, W. Pay, Aspects of Political Development, Boston little Brown and company INC, 1991.

29- Verba, Sedney:Political behavior, A Study of leadership Princeton, Princeton university press, 1991.

30- Verba, Sedney: Small group and Political behavior.A Study of leadership Princeton, Princeton university press, 1991.